والظالمين والمظلومين. فكيف بشرع الإله الذي كلّه جود وكلّه صدق وعدل؟ تعالى الله عمّا ظنّوا وعمّا يظنّون.

ما خلق الله الإنسان بيمينه ليعود فيمحوه بيساره. ولا هو سلّحه بالفكر والخيال والإرادة لينتزع منه سلاحه قبل أن يكون له الوقت الكافي لإتقان استعماله. وها هوذا الإنسان ماضٍ في سبيله يتفتّح فكره يوماً بعد يوم، ويمتدّ خياله ميلاً بعد ميل، وتشتدّ إرادته جيلاً تلو جيل. وها هوذا يذلّل الأرض فتراً فتراً، ويفضّ أسرارها سرّاً سرّاً. ولن يهدأ له بال حتى تُسلس له الأرض قيادها. وإذ ذاك يدير وجهه شطر السماء، فلا يرتدّ عنها حتى تصبح منه ويصبح منها، وحتى تفتح له قلبها فينزلها سويداء قلبه. فلا هي بعد ذلك فزّاعة تقضّ عليه مضجعه، وتشلّ فكره وخياله وإرادته. ولا هي تلك الطاغية تكبّل يديه ورجليه، وتضيّق عليه أنفاسه، وتنشر العتمة في ناظريه إلّا إذا استعطفها بقربان. من دم قلبه وعرق جبينه، وإلّا إذا استرضاها بسجدةٍ أو بسُبحة.

سيعرف الإنسان أنّ القدرة التي يدعوها الله هي الكلّ في الكلّ، وأنّه منها وفيها. فهو في كلّ زمان ومكان لأنّ الله في كلّ زمان ومكان. وهو في الأرض مثلما هو في